استراتيجية اختيار تقنيات البحث الميداني وأدوات جمع المعلومات

نموذج تطبيقيّ عن تجربة استطلاعية من بحث في تعليمية اللغة العربية

أ. أميرة منصور

جامعة قاصدي مرباح–ورقلة

تقديم

يتخذ هذا المقال وجهة منهجية خالصة، نقصد فيه تعريف الطالب –الباحث المبتدئ– بالاستراتيجية الواجب العمل بها في اختيار تقنيات البحث الميداني (الملاحظة، المقابلة، الاستبيان، التجريب) والأداة التي تطلبها كلّ تقنية لجمع المعلومات عن المجتمع الذي سيخصّ بالدراسة.

سنهتم هنا بتقديم نموذجا تطبيقيا لكيفية القيام بدراسة استطلاعية لإنجاز بحث ميداني عن تعليمية اللغة العربية. مثال (تعليم الصرف العربي في الطور المتوسط)؛ وتبيين كيفية إعداد أداة جمع البيانات بتقنية التجريب ثمّ أداة الجمع بتقنية المقابلة، وطريقة استغلال الأداتين لإنجاز البحث.

إنّنا نؤكد أنّ معرفة التقنيات التي يقوم عليها البحث الميداني وأدواتها، وفهم استراتيجية اختيارها واستغلالها؛ من العوامل الرئيسة لإنجاح البحث في منهجيته ونتائجه.

أولا– أدوات جمع المعلومات

الأدوات، ونسميها منهجيا **التقنيات؛** هي مجموعة من إجراءات التقصّي[1] المستعملة في البحث العلمي، منها ما هو مباشر ومنها ما هو غير مباشر [2]

ولكن قبل أن نلجأ إلى اعتماد تقنية دون أخرى في البحث، لابدّ من النظر إلى ما يواتي المشكلة التي نبحث فيها، وحسم الاختيار يفرض علينا معرفة محكمة بخصائص التقنيات التي توفرها منهجية البحث العلمي، أي معرفة المزايا والعيوب.

هذه المعرفة؛ ستساعدنا كثيرا وبشكل أساسي؛ في اختيار التقنية المناسبة؛ أكثر من ذلك، التقنية التي نصل من خلالها إلى الإجابة عن إشكالية البحث.

من هنا كان قرار تبني تقنية ما؛ متوقفا على المعرفة الكاملة بتلك التقنية وعلى التقييم الموضوعي لإمكانياتها وحدودها[3]

لقد عملنا بمبدأ الإطلاع على تقنيات التقصّي التي تتحدث عنها كتب البحث العلمي، وتعرفنا عن كثب عن أدواتها ومزاياها وسلبياتها، وقد أمكننا حسب مشكلة بحثنا–الذي أعلناه مثالا آنفا– وهدفه، اختيار أربع تقنيات، اثنتان منها مباشرة، وهما تقنيتان رئيستان في البحث، واثنتان غير مباشرة، وهما تقنيتان مكملتان وداعمتان لمسعى البحث.

1-«Ensemble de procédés et d’instruments d’’investigation utilisés méthodiquement» Initiation pratique à la méthodologie des sciences humaines, Maurice Angers, by Casbah Université ,Alger, 1997, by les éditions CEC inc, Québec, 1996, p :130 (بتصرف)

2– المباشر، ما يتم استغلاله لجمع المعلومات من مصدره مباشرة. وغير المباشر، هي الأدوات التي يتمّ التقصّي بواسطتها عن معلومات قبلية، أي معلومات موجودة مسبقا، جاهزة يتم استغلالها وفق مشكلة البحث وأهدافه.

3- «On opte pour telle technique plutôt que pour telle autre à la lumière des possibilités et des limites qu’elle présente» Ibid., p : 132

إنّ الأمر يتعلق هنا، بتقنية: التجريب (الاختبار) والمقابلة (تقنيتان مباشرتان) تحليل المحتوى والتحليل الإحصائي (تقنيتان غير مباشرتين).

1-1-

1-2- لماذا التقنيات المباشرة؟

لأنّها تقودنا إلى الالتقاء مباشرة بالأشخاص الذين يساعدوننا على الوصول إلى المعلومات، أو يكونون هم أنفسهم الأشخاص الذين سنجمع منهم (عنهم) المعلومات.

وفي حال البحوث التعليمية الميدانية، فإنّ التقنية المباشرة؛ تمكّننا من الالتقاء مباشرة بالمتعلمين أو المعلمين الذين سيكونون هم أنفسهم مصدر جمع المعطيات التي سندرسها ونحلّلها.

إنّ كلّ تقنية مباشرة، إن الملاحظة في عين المكان أو المقابلة أو الاستمارة أو التجريب، لها خصوصيات لابدّ من أخذها بعين الاعتبار، للتمكّن من استعمالها بصفة مناسبة، وتطلب هذه التقنيات قبل الشروع في تطبيقها الالتزام بثلاثة أداءات هامة:

- الاتصال بالأشخاص في الوسط موضوع الدراسة.
- محضر الالتزام*
- التحضير للقاءات[1]

* تعهد في شكل نموذجي، بعدم إلحاق أيّ أضرار بالمبحوثين، يخضع له الباحث على المستوى الأخلاقي في العلوم الإنسانية. أنظر المرجع نفسه، ص: 256

1- أنظر تفصيل هذه النقطة، المرجع السابق، ص: 257.

1-3- صعوبة العمل بالتقنية المباشرة

تتمثل الصعوبة عند العمل بإحدى هذه التقنيات في التخلّص من ذلك الانطباع لدى الأشخاص؛ الذي يوحي لهم أنّنا نستخدمهم دون احترام أو اعتبار[1]

ولكن هذه الصعوبة لا تظهر كثيرا، عند التلاميذ؛ خاصة تلاميذ المرحلة المتوسطة، بالنظر إلى أعمارهم ودرجة وعيهم، وبالنظر إلى أنهم قد تعودوا على إجراء الامتحانات، فهذه الأخيرة؛ أمر مألوف لديهم، غير أنّ تخوفهم كامن اتجاه الشخص الذي يمتحنهم ومحتوى الاختبار الذي ينتظرهم ومصيرهم بعد إجرائه.

وكان من المحتمل أن تظهر هذه الصعوبة مع تلاميذ المرحلة الثانوية أو الجامعية أو مع الأحرار أو مع فئات قد تجاوزت سن الطفولة؛ وتتميز بدرجة مقبولة من الوعي.

لابدّ إذن من وسيلة نتجاوز بها ذلك؛ لضمان الارتياح لدى العناصر التي ستستعين بهم التقنية؛ والحصول على موافقتهم بقبول المشاركة.

من أجل ذلك، يمكننا القيام "بتقديم عن المهمة التي عليهم القيام بها، لتقليص تخوّفهم، وإزالة شكوكهم ومن ثمّ إيقاظ اهتمامهم"[2] بما سيقومون به؛ لعطاء أفضل.

1-4- استراتيجية اختيار أداة جمع المعلومات واستغلالها

إنّ اختيار أدوات جمع المعلومات؛ إجراء هام جدّا في مسيرة البحث، لأنّ ذلك يعني أنّ اختيارنا قد استقرّ على تقنية بعينها وأنّنا بصدد الاستقرار على الأداة التي سنغوص بها في الواقع الذي حدّده البحث؛ ونتطلّع بها إلى جمع أكبر قدر ممكن من المعطيات عنه، خدمة للمشكلة التي يطرحها.

من جهة أخرى فإنّ اختيار أصلح التقنيات للبحث أو على الأقل تلك التي تصلح إلى جانب تقنيات أخرى مكملة، يعني أنّنا سنشرع في استعمالها، والاستعمال

---

1 - «L'élément plus problématique, quand il s'agit d'expérience … est délimiter cette impression qu'ont les gent qu'on va se servir d'eux sans considération» Op, cit, p : 271

2- المرجع السابق، ص: 271

مرحلة حاسمة هي الأخرى، بل هي مرحلة اللارجوع التي لا يمكن تكرارها، لأنّه لو حصل وكررناها، لضاع كثير من الوقت والجهد والتكاليف.

في المقابل، مهما كانت التقنية التي نختارها؛ فإنّه لا يجب أن نقلّل من أهمية البيانات التي نجمعها بواسطتها، لأنّه مهما كانت نوعية تلك البيانات، فإنّها ستخدم البحث ولو في حيثية من حيثياته، أو ستعمل على إخصابه، طالما أنّنا نحسن استعمالها، يقول موريس انجرس: «إنّ فترة استعمال تقنية البحث... فترة حاسمة... إنها مرحلة اللارجوع التي لا يمكن تكرارها ... بسبب الوقت ... والتكاليف وإمكانيات التكرار المحدودة... إنّه مهما كانت المعطيات...منتظرة أم لا، فهي تعمل على إخصاب البحث العلمي الجاري بدرجة كبيرة، يكون التحليل والتأويل متينين كلما ارتكزا على معطيات نابعة من استعمال ناجح لأداة الجمع»[1]

وحتّى يكون استغلال أداة الجمع استغلالا جيّدا، لابدّ من تهيئة الظروف التي تضمن ذلك، إنّنا نقصد هنا بشكل خاص، الأداتين اللتين توقفا عندهما الاختيار: أداة الاختبار ودليل المقابلة، فكلما كان بناؤهما كاملا والتخطيط لتطبيقهما مركّزا، كلما انعكس ذلك على التقنيتين الأخيرتين: تحليل المحتوى وتحليل الإحصائيات.

ومن جملة الإجراءات التي تضمن لنا استراتيجية استغلال جيدة، لهاتين الأداتين على غرار أدوات بحثية أخرى، قد تطلب الإجراءات نفسها، نعدّد:

1 -«Le moment de l'utilisation de l'une ou l'autre des techniques de recherche est une phase délicate… C'est une phase de non-retour qu'on ne peut répéter, ne serait-ce qu'en raison du temps qu'elle demande, des coûts impliqués et des possibilités limitées de répétition… quelles que soient les données prélevés, attendues ou non, elles peuvent être d'une grande fécondité pour la recherche scientifique menée. .. L'analyse et l'interprétation seront d'autant plus solides qu'elles s'appuieront sur des données découlant d'une utilisation réussie de son instrument de collecte. » Op, cit, p : 278

1- الحصول على ترخيص الاتصال بالمكان، لضمان حرية التردّد عليه وحرية الاتصال بالأشخاص المبحوثين

وانطلاقا من ذلك، ضمان الحصول على المساعدة الضرورية، من العناصر المشاركة في البحث؛ وهو ما يصطلح عليه بـ: **محضر الالتزام، (protocole d'engagement)** يوضّح فيه عادة قواعد إجراء العمل وهدفه، ويعكس في الغالب كرامة السلوك الذي يجب أن نتحلّى به مع العناصر المبحوثة، ولذلك فإنّ المؤسسة أو الهيئة التي تمثّل مكان موضوع البحث، تحتّم عليك أن تمضي معها تعهّدا تحترم بموجبه الأشخاص الذين هم موضوع الدراسة، لأنّ "حرية البحث تتماشى مع حرية العناصر التي نلتقيها ويساعدنا هذا التعهّد الشكلي أن نكون واعين إذا لم نتجنّد لذلك من قبل"[1]

ولكنّ الأمر لا يسير عندنا –في الغالب- بهذا الشكل تماما، إنّهم يطالبون الباحث عادة بترخيص، يتضمّن موافقة الهيئة العليا التي تنتمي إليها المؤسسة المقصودة بالبحث، ويوضع في هذا التعهّد مدة الاتصال بالأشخاص المنتمين إليها؛ وعدد المؤسسات المعنية بهذا الاتصال؛ والمستويات التي تكون مجال عمل الباحث، إذا تعلّق الأمر، الاتصال بمتعلمين في أطوار تعليمية متباينة ومستويات مختلفة.

2- تهيئة الظروف للدخول إلى الميدان دون صعوبات أو بأقل الصعوبات.

يتمّ ذلك في العادة؛ عن طريق تثبيت الاتصال مع الشخص أو الأشخاص المسئولين عن المكان المقصود(المتوسطات أو القاعات) وإطلاعهم أو تذكيرهم بطبيعة البحث؛ للتمكّن من الحصول على المساعدة الضرورية أيضا.

1- المرجع السابق، ص: 256

لقد كان الاتصال بمديري المتوسطات ضروريا وأوليّا، ثمّ بمستشاري التربية؛ باعتبارهم المسئولين المباشرين على التلاميذ في القطاع، حيث سهّل لنا معظمهم عملية الاتصال بالعناصر(التلاميذ) داخل الأفواج وبالأساتذة، أين تمّ الاتفاق معهم على الساعات المطلوبة للاختبار، كما تمّ إطلاعهم على طبيعة الأسئلة ومحتواها حتّى يتمّ التأكد من تماشي محتوى هذه الأخيرة مع الدروس التي تمّ تدريسها؛ وتلك التي توقفوا عندها؛ وإطلاعهم على المدة الزمنية المخصّصة لكل اختبار.

3- تأكيد المواعيد

علينا أن نؤكّد الفترة أو الفترات التي سنقصد فيها المبحوثين؛ ومدة عملية الجمع (مدة اتصالنا بهم)؛ والتي يجب احترامها بدقة حتى نتفادى إزعاجهم وحتّى لا يؤدي بهم ذلك إلى رفض التعاون مع باحثين آخرين[1]، "لأنّ المسألة مسألة أخلاق، وعملية الجمع مرتبطة أساسا باحترام الاتفاقات التي تتم بين الأشخاص الذين تمّ الاتصال بهم سواء؛ كانوا مسئولين أو مبحوثين، فلا شيء أكثر إزعاجا بالنسبة لشخص مستعد للقاء باحث لا يحترم المواعيد المتفّق عليها"[2]

4- توضيح احتياجات البحث خلال فترة اتصالنا بالمكان وبالأشخاص الذين يمسهم البحث (توضيح طريقة العمل)

يقتضي الأمر عندما نتصل بالتلاميذ، أن نطلب منهم المشاركة في التجربة، وأن نثير اهتمامهم؛ وفي نفس الوقت إزالة شكوكهم وتخوفاتهم مما هو مجهول، وحتّى يكون لنا ذلك سنستفيد كثيرا، إن أبدينا قليلا من الحماس بالإشارة إلى أهمية البحث

1- المرجع السابق، ص: 255

2 -«C'est, là aussi, une question d'éthique… le succès de la collecte des données est lié principalement au respect des ententes faites avec les personnes rencontrées à titre de responsables ou d'informateurs. Est –il ajouter que rien n'est plus désagréable pour quelqu'un qui offre sa collaboration que de faire face à un chercheur … qui ne respect pas rendez-vous et horaire prévus» Ibid, p : 255.

والتأكيد عليها؛ وأهمية المساعدة المنتظرة منهم ؛ مع توضيح إلى أدنى حدّ؛ المهمة أو على الأقل المهارات المطلوب إظهارها[1]

إذن لابدّ أن يعلم الممتحن أنّ هناك وثيقة اختبار مطبوعة في نشاط الصرف، ستوزّع عليه، ليجيب على المطلوب؛ باستحضار المعارف التي تمّت أثناء الدرس، مع إعلامه أيضا، بالوقت المخصّص للاختبار؛ وبالتأكيد له على الاعتناء بالوثيقة وببذل الجهد الإيجابي.

كما يجب أن يعلم الأستاذ كطرف معاون، بحدود المهمة المنتظر منه تقديمها، بينما يبلّغ الأساتذة الذين سيكونون طرفا لتطبيق التقنية الثانية (المقابلة) بطبيعة المهمة التي سننجزها معهم، حيث سنطلعهم على مخطط أسئلة المقابلة، ومدتها.

5- خلق جوّ من الثقة[2] والاحترام بيننا وبين المسئولين على الأماكن وعلى الأشخاص المتواجدين بها، لضمان مساعدتهم وبالتالي نجاح الاتصال ونجاح تطبيق التقنية، بشكل آخر: معرفة كيفية جلب اهتمام المشاركين وتعاونهم.

ويتحقّق جوّ الثقة بأن:

- نظهر بوضوح للمبحوث الاهتمام الذي نليه إيّاه.
- يفهم جيّدا الوضع الذي سنضعه فيه
- نستمع إليه وإلى استفساراته عن الوضع الذي سنضعه فيه.
- لا نستعجل المبحوث؛ بمنحه الوقت اللازم؛ والذي تمّ تقديره خلال التجربة الاستطلاعية.

1 - «Quand on aborde des gens pour leur demander de participer à une expérience, la première règle est sans doute à la fois de susciter leur intérêt et de dissiper leur appréhension devant l'inconnu, pour ce faire, on gagnera à manifester quelque peu d'enthousiasme tout en précisant minimalement la tache ou du moins les habilités demandées» Ibid, p : 270

2 - Ibid, p : 257

- لا نظهر الشكّ في عدم اختيار المكان أو القاعة المناسبة.
- لا نبدي شكّا في عدم التأكد من التوقيت الذي اخترناه للاختبار أو للمقابلة[1]

يتعيّن علينا ضمان هذه الشروط بالضبط منذ الاتصال الأوّل، لأنّها شروط أساسية من أجل الاستعمال الجيّد للتقنية.

إنّ تقنية التجريب وتقنية المقابلة، هما اللّتان تطلبان توفّر هذه الإجراءات، أكثر من التقنيتين المتبقيتين، لأنّ تحليل المحتوى والتحليل الإحصائي؛ يتأسسان على التقنيتين الأوليتين، أي على المعطيات الأولية التي توفّرها التقنيات الرئيسة.

6- تخصيص الغلاف المادي اللازم للتنقّل والنسخ وكلّ ما تتطلبه التقنية من نفقات.

7- تنظيم رزنامة العمل لضمان اتصال موفّق ومنظّم؛ مع كل شخص وكلّ مكان يقرّرهما البحث

حتّى يتمّ جمعنا للمعلومات في آجاله المعقولة، أو على الأقل تلك التي حددناها، لابدّ من التخطيط له جيدا؛ بأن نعدّ رزنامة لفترات الجمع[2].

إنّ طول الرزنامة، ليس مهما كثيرا، لأنّه مرتبط في الأساس بعدد مرات الانتقال أو بالفترات الضرورية للمراجعة والتنظيم، ويمكن لهذه الفترات أن تختلف كثيرا بحسب طبيعة البحث؛ ولكن ما يهمّ هو الدقة في فترات الجمع، من أجل احترام الآجال المحدّدة، ومع ذلك لابدّ أن نتوقع وقتا أطول؛ وأن نوفّر احتياطا زمنيا إضافيا، ذلك لأنّه غالبا ما يحدث وأن تأخذ فترة أو أخرى وقتا أطول مما كان متوقعا، أو أن

1- أنظر تفصيل هذه النقاط، المرجع السابق، ص: 257

2- «Pour que la collecte se fasse dans des délais raisonnables, il faut l (avoir planifiée on établit un calendrier des moments de collecte» Op, cit, p : 254

تظهر صعوبات غير منتظرة قد تخلّ بنظام سير عملية الجمع، غير أنّ الآجال المحدّدة تسمح بعدم التغاضي عن الأشياء الجوهرية، كما يقول انجرس[1]

فكلما كانت الآجال محترمة، مهما كانت الصعوبات، كلما كان الإنجاز منظما ومواظبا؛ وكان ذلك دليلا على استغلال أقصى لعنصر الصرامة والجدية.

8- الحفاظ على الشروط المشابهة

من أجل استغلال أمثل للتقنية، لابدّ من التحقّق من أنّنا محافظون على الشروط نفسها بالنسبة لكل عناصر التجربة خاصة، إذا أردنا أن تكون المعطيات قابلة ما أمكن للمقارنة؛ ومعبّرة عن التقييم العلمي[2]

أمّا بالنسبة للمقابلة، فيحصل أن لا تكون كلّ اللقاءات متشابهة، فالاختلافات المرتبطة بطبيعة الشخص المقابل ومزاجه وحضوره وتجاربه، له أثره في طبع كلّ لقاء بطبعة خاصة، غير أنّه لابدّ من وضع كلّ المستجوبين في جوّ واحد، على الأقل من طرفنا.

فعلينا من أجل ذلك، التأكّد من:

- مدى ملائمة المحيط.
- توفّر أماكن إنجازها وجاهزيتها طوال الفترة التي تقتضيها التقنية.
- عدم وجود أشخاص لا حاجة لنا بهم.
- توفّر الإضاءة.
- انعدام الضجيج.

1- أنظر المرجع نفسه، ص: 255-256

2- «On doit se rappeler de plus que les informateurs ou les sujets de la recherche doivent être, dans la mesure du possible, soumis aux mêmes conditions si on veut que les données soient le moindrement comparables … et passent l'épreuve de l'évaluation scientifique» Ibid, p : 258 pour en savoir plus, voir, p : 271-272.

- الحرص على إجراء الاختبار في محيط وقاعات متشابهة ما أمكن بالنسبة لكل الممتحنين، وعلى مكان متشابه إلى أقصى حدّ مع الأساتذة.
- الحيلولة دون وقوع تأثيرات بين العناصر الممتحنة، مثل تسرّب الاقتراحات.
- منع وقوع أيّ اتصال بين الأوائل عند خروجهم والموالين لهم.

التقريب قدر الإمكان بين الأوقات المخصصة للاختبار؛ ماعدا في الظروف الخاصة(فترة الفروض والاختبارات)، حتّى نتجنب تدخّل متغيّر جديد.

- الحرص على راحة الأستاذ في مكان وزمان إجراء المقابلة.
- التأكّد من ضبط أسئلة دليل المقابلة.

9- التأكد من ثبات أداة التجريب (الاختبار)

10- ثبات نظام التقديم والتقييم بين عناصر التجربة

1-5- كيفية استغلال التقنية

بصفة عامة هناك خطوات عملية يجب القيام بها، قبل البدء في استغلال التقنية، سنشير إلى هذه الخطوات بشكل عام هنا، على أن نفصّل فيها عند الحديث عن الخطوات الكيفية لتنفيذ كل تقنية من التقنيات الأربع المشار إليها آنفا، والتي اتخذت وسائل ووسائط لجمع البيانات.

إنّ أولى الخطوات، هو:

***هيكلة عملية الجمع أو التخطيط لعملية الجمع**

يقول انجرس: «كلما حضّرنا جيّدا للقاء الواقع الذي نريد معرفته، كلما تزوّدنا بكل ما يمكن أن نتطلّع إليه»[1]

1- «Mieux on se prépare à rencontrer la réalité qu'on veut connaitre, plus elle rapportera ce qu'on peut en espérer » Ibid, p : 254

من هنا كانت أهمية التخطيط؛ وبعناية كبيرة لعملية جمع المعطيات والاهتمام بالجوانب التي

لابدّ من أخذها بعين الاعتبار، قبل استعمال الأداة التي أعددناها؛ والتأكّد من أنّ هذا الواقع بكل أبعاده ومظاهره سوف لن يعرقل بكيفية أو بأخرى مسار عملية الجمع.

يتطلب ذلك التحلّي بـ:

- ✓ اليقظة
- ✓ المراقبة
- ✓ الجهد الحيادي
- ✓ النزاهة باعتبارها الضمانة الوحيدة لمصداقية النتائج[1]

هذه العوامل تساعد على جمع المعطيات بكل موضوعية؛ وبدون عراقيل، خاصة إذا ما حرصنا على العمل باحترام القواعد الأخلاقية التي تظهر معالمها في:

- ➢ احترام المبحوثين
- ➢ معاملة عادلة لكل مبحوث
- ➢ أصالة الوثيقة الاختبارية.
- ➢ تفاعل ناجح مع المستجوَب

*** أخذ كل الاحتياطات أثناء الالتقاء بالمبحوثين**

جاء في أكثر كتب المنهجية: عندما نريد التأكّد من تقييم علمي جيّد، لابدّ من عدم ترك عناصر التجربة يتصرفون وفقا لما يعتقدون أنّنا نتوقعه منهم، فقد يدفع عنصرا ما نفسه إلى أبعد من قدراته العادية، أثناء القيام بتجربة حول مدى التحمّل

1- أنظر المرجع السابق، ص: 254

والصبر، لكونه يعتقد انّه استدعي للقيام بذلك، ولكونه يعلم أنّه موجود في المجموعة التجريبية.

إنّ هذه أكثر التأثيرات التي يجب إقصاؤها، لكن في البحوث التي تأخذ مسارا يشبه مسار البحث الذي نخوضه، فإنّ تصرّف التلاميذ لما يعتقدون أنّنا نتوقعه منهم، أمر مطلوب. لأنهم سيبذلون قصارى جهدهم في حلّ التمارين بشكل صحيح للحصول على علامات جيدة، لأنّ قياس استيعابهم مرتبط بما يبذلونه من جهد فكري لتحقيق إجابات صائبة وإحراز علامات مرتفعة.

ومن الاحتياطات أيضا:

- التحضير الجيّد للقاء المبحوثين، لأنّ هناك من الأشياء التي يجب الانتباه إليها، لكي لا يقع الاصطدام ببعض التفاعلات التي لا مفر منها؛ وتتم اللقاءات بصورة حسنة.
- الاهتمام بما يصرّح به المبحوث أو بما يكتبه.
- عدم استعجال المبحوثين ممتحنين كانوا أو مستجوبين، أو عدم إظهار الاستعجال، بالتحكّم في النّفس، لأنّ هذا السلوك ينتبه إليه التلاميذ ولو كانوا في المرحلة الابتدائية، وهذا يشجعهم تشجيعا سلبيا، بعدم بذل الجهد الكافي وعدم استغلال الوقت الكامل لضبط إجاباتهم والتريّث لمراجعة وثائقهم. (التأكّد من أنّهم صرحوا أو كتبوا كلّ ما يريدون قوله أو كتابته).

أمّا بالنسبة للأساتذة، فمن شأن ذلك الاستعجال، أن يثير امتعاضهم من الباحث؛ ويشكّك في جدية بحثه.

نستنتج أنّه إذا لم يُحترز من بعض السلوكات؛ ولم تراع بعض الاحتياطات في التعامل مع المبحوثين؛ ولو كانوا صغارا، فإنّ ذلك سينعكس على نوعية المعلومات

التي سيتم جمعها، لذلك فإنّه من المفيد أن نقدّم موضوع البحث بشكل يضمن تعاون الأفراد معنا ويحقّق شيئا من اهتمامهم، إلى جانب اهتمامنا جديّا بردود أفعالهم.

* **فهم التقنية جيدا واستيعابها حتّى يسهل العمل بها وتنفيذ تعليماتها** ومراعاة توظيفها باستغلال إمكانيات تكاملها مع التقنيات الأخرى، إذا اقتضى البحث تطبيق أكثر من تقنية واحدة؛ سواء أكانت تقنية مباشرة أو غير مباشرة.

1-6- مبررات اختيار تقنية التجريب

يقول موريس انجرس: «عندما تكون المفاهيم الأساسية الموجودة في الفرضية؛ قابلة للتحوّل إلى متغيرات، يمكن قياسها، فإنّ الأمر يقتضي التفكير في التجريب»[1]

الاختبارات، أداة من أدوات التجريب، اعتمدناها بإخضاع التلاميذ لطائفة من الاختبارات أعددناها، مطلوب إنجازها في فترة زمنية محددة؛ وفي شروط حرصنا كلّ الحرص على توفيرها واحترامها لغرض الحصول على ردود أفعال اتجاهها، تتمثل هذه الردود في الإجابات المكتوبة التي سنحصل عليها في الوثائق الموّزعة عليهم؛ والتي ستعكس معارفهم ومهاراتهم التعريفية والتصريفية والتصنيفية في مسائل هذه المادة اللغوية (الصرف).

بهذا الشكل، أمكننا أن نسمي تعاملنا بهذه الأداة في الميدان، مع التلاميذ؛ **تجربة**، لأنّ تطبيقها يطلب من الشروط والصعوبات والتخطيط ما تطلبه تقنية التجريب التي نفهمها في البحث العلمي الطبيعي؛ وقليلا في البحث العلمي الإنساني[2].

غير أنّنا أسقطنا من هذه التقنية أساسا من أساسات تواجدها، طالما أنّنا لم نكوّن مجموعة تجريبية ومجموعة مراقبة[**]، بل اكتفينا بفحص ردّ فعل الممتحنين اتجاه

1-«Quand les principaux concepts d'une hypothèse peuvent se convertir en variables mesurables, il ya lieu de songer à choisir l'expérimentation» Initiation pratique à la méthodologie des sciences humaines, Maurice Angers, p : 152

2- علم النفس وعلم الاجتماع

المحفّز، أي الاختبار، أو ما يعرّف في الاصطلاح المنهجي؛ بدراسة أثر المتغيّر المستقل في المتغيّر التابع[***] ، لغرض تبيّن درجة الارتباط ونوع العلاقة بين السبب والنتيجة. ما دام أنّ هذا التجريب يسمح في ما بعد بسحب كمي يُخضع المعطيات للمعالجة الإحصائية من جهة، ويُفسّر الظواهر تفسيرا نوعيا من جهة أخرى.

فالتجريب إذن، من تقنيات التقصّي العلمي المباشرة، لأنّها تتم بصفة موجهة؛ بهدف إنتاج معطيات أولية[1] تُتناول بالتحليل النوعي والكمي، أي تسمح بقياس علاقة تأثير عامل ما في عامل آخر وإيجاد سبب ذلك إن أمكن.

لذلك فإنّه حسب الفرضيات التي وضعناها، يفترض أن تكون لصعوبة الصرف والطريقة المعتمدة في تدريسه وقلة التدريبات، تأثيرا في نتائج التلاميذ المتدنية وضعف مستواهم اللغوي الصرفي.

وتأتي التجربة في هذا المقام، من أجل التحقّق من هذه العلاقة المفترضة بين السبب والنتيجة وقياس درجة الارتباط بينهما.

1-6- أداة الاختبار

** المجموعة التجريبية، Groupe expérimental هي مجموعة العناصر التي يتمّ إخضاعها للمتغيّر المستقل، أي إخضاعها للمتغيّر السبب.أمّا مجموعة المراقبة أو مجموعة الشاهدGroupe de contrôle ou témoin فهي مجموعة العناصر التي تبقى بمعزل عن المتغيّر المستقل، فهي بمثابة الشاهد للتحقّق من نتيجة التجربة والاستدلال عليها.

*** Variable indépendante يسمى أيضا المتغيّر السابق، أو المتغيّر السبب أو المتغير النشط أو المتغيّر التجريبي، وهو الذي يسبق المتغيّر التابع ويفترض أنّ له تأثير فيه.أمّا المتغيّر التابع Variable dépendante فيسمى أيضا: المتغيّر اللاحق، أو الناتج أو الخاضع، وهو الذي يستجيب لتحريك المتغيّر المستقل ويمثّل بذلك الثر المتوقّع من الأشخاص الموضوعين تحت التجربة، يتوقف عليه تنبؤ الفرضية بحدوث هذه الآثار أو تلك.

1 -«Les principaux mooyens d'investigation ou technique de recherche propres aux sciences humaines…peuvent se réduire à six : l'observation en situation, l'entrevue, le questionnaire, l'expérimentation, l'analyse de contenu et l'analyse de statistiques, les quatre premières techniques mentionnées sont des techniques= directes et produisent des données primaires, c'est-à-dire des informations qui n'existaient pas auparavant» Op, cit, p : 130

يفرض الحديث عن هذه الأداة؛ الحديث عن التقييم والتقويم، حيث تعدّ الاختبارات أدوات[1] تقييمية تقويمية، لا يمكن أن يتجسّد التقويم إلاّ في شكل من ألأشكال التي تقدّم فيها؛ ويتمّ إجراؤها بصفة فردية أو جماعية بصفة منطوقة أو كتابية أو انجازية.[2]

وقبل أن نبيّن محتوى هذه الأداة وكيفية استغلالها؛ وخطوات إعدادها وأهدافها وواقع إجرائها ونتائجها، نورد هنا نموذجا من اختبار موجه للمستوى الأوّل [اختبار رقم: (2)].

***أسئلة الموضوع الثالث/عن الفعل وأقسامه من حيث الصحة والاعتلال 10/10**

من حيث الصحة

1- عد إلى النص التواصلي الوارد في كتابك، ص:42 واستخرج منه الأفعال الصحيحة، ثمّ صنّفها في جدول حسب أقسامها.

2- أعط مثالين عن فعل صحيح سالم وفعل صحيح مهموز وفعل صحيح مضعّف، ثمّ اجعل كل فعل من هذه الأفعال في جملة مفيدة من إنشائك: (**3 ن**)

1- أدوات التقويم أو أساليبه عديدة، منها: الملاحظة، المناقشة، المقابلات، المؤتمرات والندوات.

2- ذات طابع تطبيقي، عملي في ميدان معيّن. (Test réalisable, exécutif, actionnel, faisable) تتطلب بعض الاختبارات من المبحوث القيام ببعض الأفعال أو الإنجازات، مثل : البناء، الرسم، القفز، أو أيّ رد فعل ما. الفكرة مُشار إليها في: المرجع السابق، ص: 202

1- فعلان صحيحان سالمان وجملتهما

*.....

*.....

2- فعلان صحيحان مهموزان وجملتهما

*.....

*.....

3- فعلان صحيحان مضعفّان وجملتهما

*.....

*.....

من حيث الاعتلال

1- حدّد في مجموعة الأفعال الآتية، الفعل المعتل ونوعه، ثمّ حوّط أفعال كل نوع بدائرة تتفرع عن المجموعة الكبرى، وتتصل بها في الوقت نفسه.(**5.75 ن**)

صام جلس قرأ نام وعد بكى

جاء أتى شدّ وقى لام نادى غاب

جرى أمن سقى سهر دفع سأل روى

وفى ولّى رأى جال شرب أذّن وصل

2- أنشئ خمس جمل تتضمن كل جملة منها نوعا واحدا من أنواع الأفعال المعتلة التي عرفتها (**1.25 ن**)

1- .....

2- .....

3- .....

4- .....

5- .....

ثانيا- التجربة الاستطلاعية/

2-1- تجربة الأداة الأولى (الاختبارات)

هي عملية إنزال الاختبارات إلى واقع الإنجاز بهدف تجريبها على عينة مصغّرة في ظروف يجب أن تشبه الظروف التي ستنجز فيها الاختبارات بعد وضعها في صورتها النهائية لإجرائها في ميدان أوسع وعينة أكبر.

وهي عملية منهجية، تجرى لاستدراك النقص في موضوع الاختبار أو مواطن الضعف في صياغته ومدى وضوح المطالب وتناسق محتوى كلّ تطبيق مع مطلبه، وبصفة عامة، فإنّ التجربة الاستطلاعية تجرى لاكتشاف مدى دقة الأسئلة وصحة صياغتها ومناسبتها لكل مستوى وكل موضوع وكيفية تعامل التلاميذ معها.

وهي بذلك تسمح بإعادة النظر في الاختبارات في زمن إنجازها، حيث يمكن في ضوئها ضبط الزمن الكافي لكل اختبار وتقدير الزمن اللازم لكل تطبيق، بل ولكل مطلب.

لقد نظمنا تجربة استطلاعية للاختبارات بعد أن أتممنا بنائها في صورتها الأولى.****

2-1-1- عينة التجريب/

اختيرت العينة بشكل عشوائي باعتماد المعاينة الاحتمالية، حيث تمّ سحب خمس متوسطات، أربعة لتجريب اختبارات مستوى الأولى والثانية، بسحب فوجين من المتوسطة الأولى وثلاثة أفواج من المتوسطة الثانية، وقد تمّ السحب بتنفيذ إجراء

**** نعتقد أنّ هذه الصورة نهائية، إلى غاية ما تسفر عنه هذه التجربة من نتائج.

السحب العشوائي البسيط، وكذلك عملنا في مستوى الثانية، حيث اخترنا متوسطتين (الثالثة والرابعة) سحبنا من الأولى فوجين ومن الثانية ثلاثة أفواج، بإجراء السحب نفسه.

أمّا المتوسطة الخامسة، فقد سحبنا منها فوجين في مستوى الثالثة وفوجا واحدا في مستوى الرابعة عن طريق السحب العشوائي البسيط كذلك.

جُرِّبت الاختبارات بمعدل اختبار واحد لكل فوج في كلّ مستوى، حيث يتفاوت عدد التلاميذ، أين المقياس الضابط، هو الفوج وليس عدد محدّد للتلاميذ.

ويمكن قراءة معطيات هذه العينة في الجدول الموالي:

المستويات	مستوى 1				مستوى 2					مستوى 3			مستوى 4		
المتوسطات	المتوسطة 1		المتوسطة 2		المتوسطة 3			المتوسطة 4			المتوسطة 5				
عدد الأفواج حسب عدد الاختبارات	إ1	إ2	إ3	إ4	إ1	إ2	إ3	إ4	إ5	إ1	إ2	إ1			
	1	1	2	1	1	1	1	1	1	1	1	1			
مجموع التلاميذ	42	43	41	43	44	43	45	45	46	46	45	46			
عدد الغياب	1	2	0	1	1	3	0	0	0	0	0	0			

اقتضى الاختبار الثالث في مستوى الأولى فوجين، لأنّه مكوّن من جزأين.

2-1-2- الأهداف

مكّنت التجربة الاستطلاعية من إجراء مراجعة شاملة مسّت في الأغلب:

- تعديل صياغة بعض المطالب.
- إعادة النظر في ترتيب المواضيع.
- استبدال بعض المفردات بأخرى إن في صيغة السؤال أو متنه.

●تغيير نمط بعض التطبيقات، حيث تبيّنا أنماطا أخرى لقياس المهارات نفسها.

●تبسيط الأسئلة وتوضيحها أكثر، أي: وضوح اللغة والتعليمات.

●إضافة مطالب وحذف أخرى، أثبتت التجربة سهولتها جدا أو صعوبتها، حيث لم يتوصل إلى حلّها إلاّ فئة قليلة من التلاميذ.

●تجنّب الأسئلة المتطرفة، تلك التي يجيب عنها جميع الطلاّب أو يخفق في الإجابة عنها كلّهم.

2-1-3- تجريب الاختبارات/

يعدّ تجريب الاختبارات مرحلة أساسية من مراحل إعدادها، فبالإضافة إلى أنّه يساعد على المراجعة والتعديل –كما أشرنا في الأهداف آنفا- فإنّه في ذات الوقت يمكن التحقّق من خلاله من الإجراءات الخاصة بتقنين هذه الاختبارات، مثل: تحديد الصدق والثبات ومعاملات سهولة الأسئلة ومدى قدرتها على التمييز[1]

وعندما نتحدث عن واقع تجريب الاختبارات المعدّة قبيل صورتها النهائية، فإنّنا سنتحدث عن ثلاثة عناصر، هي:

2-1-3-أ- ظروف التجريب/

ظروف التجريب، هي المحيط الذي جرت فيه التجربة، ويشمل المكان والزمان والوسائل والجو السائد في كلّ القسم؛ واستعداد التلاميذ؛ والأستاذ المساعد وما يسود فترة التعامل مع الامتحان من إقبال أو نفور، من سرعة أو بطء، من التزام أو إهمال.

وعموما فإنّ الظروف تمسّ كلّ الاحتياطات الواجب اتخاذها من أجل تفاعل مقبول –حتّى لا نقول جيّدا- مع الاختبارات المطلوب إجراؤها، بكلّ جدية.

ويمكن الحكم على الظروف التي جرت فيها الامتحانات، بأنّها ظروف مقبولة في العموم، حيث أقبل التلاميذ على الاختبارات بحماس في جوّ هادئ، غير أنّهم

1- نماذج من الاختبارات الموضوعية في اللغة العربية في المرحلة الثانوية، أحمد رشدي طعيمة، ص:55

تساءلوا عن مصير وثائقهم في ما كانت سترجع إليهم ليروا علاماتهم أم لا؟ وقد تمكّنا بمساعدة الأساتذة والمساعدين التربويين أحيانا؛ من السيطرة على الأوضاع وإجراء الاختبارات على الوجه المأمول.

2-1-3-ب-مراحل التجريب/

استغرق تجريب هذه الاختبارات مدة شهر كامل، قسمناه إلى فترتين أو مرحلتين، حيث خصّصت الفترة الأولى منه لتجريب اختبارات مستوى الأولى والثانية والفترة الأخرى لتجريب اختبارات مستوى الثالثة والرابعة.

وسبب استغراق التجريب هذه المدة، هو ما أفرزته نتيجة التنسيق مع الأساتذة المسئولين أو المباشرين للأفواج المعنية في كلّ مستوى في الحصة المقصودة لهذه العملية، حيث انتظرنا ما يحدّده الأساتذة من حصص وتفرغهم لمساعدتنا.

وكنّا نبدأ الحصة مع الفوج بشيء من التحضير النفسي مع التلاميذ وحثّهم على الجدية وبذل الجهد كلّه في حلّ التطبيقات الموجودة أمامهم وتوضيح ما بدا لهم غامضا في التعليمات.

ولما اقتصر التجريب على عينة مصغرة، فقد ألزمنا أنفسنا بالبقاء في الحصة طيلة فترة إجراء الاختبار، خاصة أنّ برمجة الحصص المقصودة لم تتقاطع في زمانها مع بعضها البعض، الأمر الذي أمّن لنا ذلك الحضور مع الأفواج جميعها.

2-1-3-ج- نتائج التجريب/

لا يمكن أن تتبلور لدينا نتائج مفيدة، من هذه التجربة، إلاّ بعد إجراء المعالجة الإحصائية، وفحص محتوى الوثائق.

يمكن أن ندل على هذه المعالجة في ما يلي:

يلخص الجدول الموالي جملة المعطيات التي تتضح فيها معالم المعالجة الإحصائية.

*المعالجة الإحصائية/

مجموع التلاميذ الممتحنين في مستوى الأولى/ 212

مجموع التلاميذ الممتحنين في مستوى الثانية/ 222

مجموع التلاميذ الممتحنين في مستوى الثالثة/ 91

مجموع التلاميذ الممتحنين في مستوى الرابعة/ 46

أمّا عن نسبة المشاركة في كل اختبار بالنسبة لكل فوج، فكانت مرتفعة، بالنظر إلى عدد الغياب المسجّل، خاصة في المستويين: الثالثة والرابعة.

أمّا عن أسباب غياب بعض التلاميذ، فكان: المرض، ظرف عائلي، انسحاب بمحض الإرادة، قبل انطلاق الاختبار*****

تسمح هذه النتائج بأخذها بعين الاهتمام والاعتداد بها في مراجعة التطبيقات في نصوصها، وفي صياغة مطالبها، بالتعديل أو التثبيت أو الإلغاء.

وعلى العموم فإنّ قراءة كيفية في وثائق التلاميذ وتمعّن في نتائجهم، مكنّتنا من إعادة النظر في الاختبارات بشكل جيّد ومن التنقيح في مضمونها وأسلوبها.

بالإضافة إلى تصحيح الأخطاء المطبعية، وبالموازاة مع ذلك إجراء التعديلات اللازمة على مفاتيح الاختبارات أو ما يمكن أن نطلق عليه (التصحيح النموذجي)، بشكل يتماشى والتنقيحات المجراة على الاختبارات.

كلّ ذلك بهدف وضع الاختبارات في صورتها النهائية.

*****- لقد استأذن تلميذان للانصراف، بعد أن أبديا عدم استعدادهما لإجراء الاختبار.

2-2- تجربة الأداة الثانية (المقابلة)[1]

أمّا المقابلات التجريبية أو الاستطلاعية التي أجريناها فعددها خمسة، ساعدتنا هذه المقابلات في تصحيح بعض الجوانب الشكلية، مثل إعادة صياغة بعض الأسئلة بناء على تحديد الهدف المراد منها، أي الجواب المرغوب الحصول عليه. وحذف بعض المحاور وضبط أخرى.

كما سمحت لنا بتدريب أنفسنا على إدارة المقابلة والتحكّم فيها وزودتنا بالصبر على تكملة محاورها وتدارك بعض الأفكار التي أغفلناها ثم تنبهنا إليها خلال محاورتنا وبعد مراجعة مضامين الإجابات التي تحصلنا عليها.

وسنورد هنا نموذجا عن مخطط المقابلة وتطبيقه (مقابلة رقم: (3) من مجموع المقابلات الخمس في هذه التجربة) ونتبع ذلك بتوضيح كيفية قراءة نقاط المقابلة وتحليلها نوعيا.

2-2-1- نموذج عن المقابلات الاستطلاعية

نص تقديم المقابلة

التاريخ/ ..... الساعة/ .....

اليوم/ ..... المكان/ .....

تحية طيبة/

إنّني أشكركم مرة أخرى على منحي جزء من وقتكم، أذكّركم باسمي، طالبة في السنة الرابعة دكتوراه بجامعة الجزائر، جئت لمحاورتكم في إطار بحث يتناول ظاهرة الضعف الصرفي لدى تلاميذ الطور المتوسط، إذا لم يكن لديكم مانعا طبعا.

1- أنظر: L'enquête et ses méthodes : L'entretien, Alain Blanchet-Anne Gotman, édition : Nathan, paris, 1992

* يعرض هذا التقديم شفهيا، في بداية اللقاء بالأشخاص المستجوبين، ويشترط أن يكون موحدا بين جميع المعنيين.

أحبّ أن أأكد لكم أنّ ما تدلون به سيكون سريّا، وسيمحى بمجرد إنهاء البحث، كما أنّه لن يُشار إلى هويتكم.

إذا كنتم مستعدّين، فدعونا نبدأ الآن، وسأشرع في طرح الأسئلة المتعلقة بالموضوع.

***مخطط (دليل المقابلة) في هذا البحث**

هو مجموع الأسئلة المصنّفة في ستة محاور، والتي أوردنا نموذجا عن تطبيقها مباشرة.

مقابلة رقم: (3) الأستاذ/ هـ / س[******]

التاريخ/ 2012/03/12 اليوم/ الأربعاء

الساعة/ من: 10:00 ـ 11:30/ المكان/ المتوسطة نفسها(مكان العمل م س ر م)

1- مستوى التلاميذ في اللغة العربية

1-1- تدني كبير في مستوى التلاميذ، من 40 تلميذ نجد 8 تلاميذ فقط يمكنهم أن يستعبوا، معنى ذلك أنّ له قاعدة (معارف قبلية)

هنا لابدّ أن أشير إلى أنّ خمس سنوات في الابتدائي غير كافية لتكوين التلميذ وتعليمه.

بعض التلاميذ يمكنهم أن يتحسنوا، وإن كانوا ضعاف. بينما التلميذ الممتاز يبقى ممتازا في كل سنوات تمدرسه، في أغلب الأحيان، غير أنّ هؤلاء قلّة.

يزيد وعي التلاميذ في السنة الرابعة.

في السنة الأولى 20 تلميذا من 40 يعيدون السنة. نتساءل عن جدوى الدورة الاستدراكية؟

[******] أخذنا المقابلة رقم: (3) نموذجا عن المقابلات الخمس التي أجريت في هذه التجربة الاستطلاعية.

2- الطريقة الجديدة في تعليم اللغة العربية

2-1- الطريقة الجديدة، هي مسألة اختلاف مصطلحات، معنى ذلك أنّها هي نفسها الطريقة القديمة في تعليم اللغة العربية، لم تأت هذه الطريقة بأيّ جديد.

المقاربة النصية التي تشكل أحد دعائم هذه الطريقة غير موجودة دائما.

2-2- يحصل تفعيل دور التلميذ دائما، (مهما كان شاردا عن الدرس). وتغذى كباءاته عن طريق استعمال اللوحة.

2-3- أكثر الكفاءات، تظهر في القراءة، وإن كانت محصورة في ثلاث تلاميذ أو أربعة. والتحرير، والتلاميذ يكتبون بأخطاء صرفية قليلة مقارنة بالأخطاء النحوية. وفي العموم درس الصرف مستوعب، لكن كفاءة التلاميذ فيه ليست عامة.

3- طريقة تعليم الصرف/

3-1- طريقة تعليم الصرف منهجية ومقبولة، تشبه كثيرا المنهجية التي كانت تقدم بها الدروس في هذا النشاط في السابق، ليس فيها أيّ تجديد.

3-2- لا ألتزم دائما بخطوات تقديم الدرس، إنّما يخضع تقديمه لعوامل كثيرة، تخصّ مستوى القسم وعناصر الدرس. وأمّا التصرّفن فيكون بالزيادة وليس بالحذف.

3-3- تظهر الكفاءة الصرفية في الممارسة الشفوية للتلميذ، وفي التعبير الكتابي، ولكن تحقيق ذلك يستدعي التذكير في كلّ مرة بالمعلومات حتّى ترسخ المعلومة الصرفية وتوظّف بشكل صحيح.

3-4- الطريقة مساعدة ومعينة، إذا توفرت لها الظروف المناسبة.

4- البرنامج، طبيعته، توزيعه، كيفية التعامل معه، أو تطبيقه/

4-1- دروس الصرف المقرّرة كافية إلى حدّ ما، تغطي حاجة المتعلمين.

4-2- دروس مناسبة لكل مستوى، ماعدا حصر دروس التصريف في السنة الثانية، الأفضل لو وزعت عبر السنوات الربع.

4-3- البرنامج موزّع بشكل ملائم، والوقت المخصّص لتطبيقه، غير كاف، وكذلك الوقت المخصص لتطبيق درس الصرف. ولكن نتساءل عن جدوى تخفيف البرنامج، ماذا أضاف هذا التعديل؟ كثافة البرنامج لا تتماشى والحجم الساعي.

4-4- إلى حدّ ما يبدو الصرف صعبا. (بسبب طبيعة العلم نفسه+ وجود الاستثناءات في بعض الدروس.

4-5- من الوسائل: الكتب الخارجية، المكتبة، + الوسائل المعتادة: الكتاب المدرسي، السبورة، الأقلام، اللوحة، الأمثلة)

الوسائل السمعية البصرية، تكون حافزا لشدّ الانتباه أكثر.

4-6- النقاط التي يتعثر فيها التلاميذ: صياغة اسم التفضيل، تصريف الفعال الناقصة، صياغة اسم الآلة، النسب.

4-7- تصادفني بعض الصعوبات العلمية(الصرفية) أتغلب عليها بالسؤال والبحث والمناقشة مع الزملاء. بالإضافة إلى صعوبات أدائية، خاصة إذا كان القسم ضعيفا، حيث لا يسير الدرس كما يجب، في سرعته ومردوده.

5- التدريبات الصرفية

5-1- التدريب الشفوي حاضر دائما عقب كلّ جزئية من جزئيات الدرس، غرضه التثبيت الفوري للمعلومات.

5-2- تغيب التدريبات الصرفية أو لا يوصى بها أحيانا بسبب عامل الزمن.

5-3- في الغالب التدريبات تعكس المعارف الموجودة في الدرس.

5-4- عددها غير كاف من أجل التحصيل الصرفي.

5-5- ممكن أن يؤدي نقص التطبيقات إلى ضعف التلميذ في الصرف

وهناك بالطبع أسباب أخرى تؤدي إلى ذلك، منها: قلة المطالعة، عدم مراجعة الدروس، عدم البحث، عدم السؤال.

6- الإهمال وتراجع مستوى التلاميذ.

6-1- الإهمال موجود في جميع أشكاله المذكورة.

6-2- من العوامل التي تغذي هذا الإهمال: الانشغال بأمور أخرى كالانترنت، الكرة، إهمال الأولياء، المغريات المادية، حساسية المرحلة العمرية.

6-3- التدني في العربية موجود وفي القواعد مؤكد وجوده.

6-4- من أبرز أسبابه، قلة الانتباه والتركيز في الدرس، عدم المراجعة، عدم إنجاز التمارين، عدم المطالعة.

6-5- درجة التدني في الصرف اكبر منها في النحو. يقرأ التلميذ قراءة سليمة عندما تكون الكلمات مشكولة، ولكنه لا يتوصل إلى معرفة بنية كلمة معينة.

6-6- ليس بالضرورة، فهو يؤثر في تراجع لغة التلميذ، وليس في تعلّم النشاطات الأخرى في المادة.

2-2-2- قراءة مضمون المقابلة وتحليلها نوعيا

نبدأ تحليل المقابلة بقراءتها قراءة أولية عامة وإجمالية، ثمّ إعادة القراءة مرة ثانية إلى ثالثة، يمكن أن نسمي هذه الكرّة بالقراءة الاستكشافية، لأنّها تعيننا على استكشاف الأفكار التي يقصد إليها المتحاوَر والمواقف التي يقفها من بعض النقاط المطروحة في الحوار وتبيّن الاقتراحات التي قد يبثها الأستاذ في حديثه عن قصد ومن دونه.

- فصل محاور المقابلة عن بعضها لإدراج الإجابات تحت المحور الذي يناسبها، أو ما يسمى بعملية التفريغ.
- إبعاد الأفكار البعيدة عن ما هو متطلّع إلى معرفته، أي غربلة الإجابات.
- تخليص الإجابات من بعض الأخطاء الناتجة عن سرعة التسجيل، أو قلة التركيز، دون المساس بالأفكار المصرّح بها سواء أكانت في اتجاه يوافق الاتجاه الذي

تنحصر فيه وجهة نظرنا بالنسبة لكل سؤال، أو تعارضه، أي عملية تطهير أو تصفية الإجابات من الشوائب.

- استيعاب محتوى الإجابات استيعابا جيّدا وصحيحا لا نحمّله شيئا مما نريده، وإنّما يجب فهمه كما هو دون تحريف أو تأويل.
- إجراء المقارنات الضرورية.
- استخلاص المواقف المشتركة والاحتفاظ بالمواقف المعارضة في محاولة لاستنتاج درجة الانسجام بين مواقف المستجوبين والفرضيات التي تنبأنا بها أسبابا للظاهرة المبحوثة وعوامل دعم لا تزيد إلاّ في حدّتها.

بهذه الخطوات، قرأنا المقابلات التجريبية قراءة كيفية، أي: قراءة في المضمون، وتوصلنا إلى الاستنتاج بأنّ درجة الانسجام بين مواقف الأساتذة وفرضيات البحث كبيرة، دون أن ننفي وجود الاعتراض على بعض الفرضيات، ومخالفتها كليا أحيانا أو جزئيا، غير أنّه اعتراض ضعيف لا يمكن تعميمه.

هذا الاستنتاج هو الذي أملى علينا تنظيم مقابلات البحث على نحو مقابلات الاستطلاع.